@ 489 @ فهي متعبدة أي متملكة وقال مقاتل إن المراد بهذه الآية طائفة من العرب من خزاعة كانت تعبد الملائكة فأعلمهم ا أنهم عباد أمثالهم لا آلهة وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون ا عبادا أمثالكم بتخفيف النون من إن على أن تكون بمعنى ما وبنصب قوله عبادا وأمثالكم والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر بل هم أقل وأحقر إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل وسيبويه يرى أن إن كانت بمعنى ما فإنها تضعف عن رتبة ما فيبقى الخبر مرفوعا وتكون هي داخلة على الابتداء والخبر لا ينصبه فكان الوجه عنده في هذه القراءة إن الذين تدعون من دون ا عباد أمثالكم وأبو العباس المبرد يجيز أن تعمل عمل ما في نصب الخبر وزعم الكسائي أن إن بمعنى ما لا تجيء إلا وبعدها إلا كقوله تعالى ^ إن الكافرين إلا في غرور ^ ثم بين تعالى الحجة بقوله ! 2 2 ! أي فاختبروا فإن لم يستجيبوا فهم كما وصفنا وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية الغرض من هذه الآية ألهم حواس الحي وأوصافه فإذا قالوا لا حكموا بأنها جمادات فجاءت هذه التفصيلات لذلك المجمل الذي أريد التقرير عليه فإذا وقع الإقرار بتفصيلات القضية لزم الإقرار بعمومها وكان بيانها أقوى ولم تبق بها استرابة قال الزهراوي المعنى أنتم أفضل منهم بهذه الجوارح النافعة فكيف تعبدونهم .

قال القاضي أبو محمد وتتقون بهذا التأويل قراءة سعيد بن جبير إذ تقتضي أن الأوثان ليست عبادا كالبشر وقوله في الآية ! 2 2 ! إضراب لكل واحدة عن الجملة المتقدمة لها وليست أم المعادلة للألف في قوله أعندك زيد أم عمرو لأن المعادلة إنما هي في السؤال عن شيئين أحدهما حاصل فإذا وقع التقدير على شيئين كلاهما منفي فأم إضراب عن الجملة الأولى .

قال القاضي أبو محمد وهذا عندي فرق معنوي وأما من جهة اللفظ والصناعة النحوية فهي هي وقرأ نافع والحسن والأعرج يبطشون بكسر الطاء وقرأ نافع أيضا وأبو جعفر وشيبة يبطشون بضمها ثم أمر ا تعالى نبيه صلى ا عليه وسلم أن يعجزهم بقوله ! 2 2 ! أي استنجدوهم إلى إضراري وكيدي ولا تؤخروني المعنى فإن كانوا آلهة فسيظهر فعلهم وسماهم شركاءهم من حيث لهم نسبة إليهم بتسميتهم إياهم آلهة وشركاء وقرأ أبو عمرو ونافع كيدوني بإثبات الياء في الوصل وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي كيدون بحذف الياء في الوصل والوقف قال أبو علي إذا أشبه الكلام المنفصل أو كان منفصلا أشبه القافية وهم يحذفون الياء في القافية كثيرا قد التزموا ذلك كما قال الأعشى .

(فهل يمنعني ارتيادي البلاد % من حذر الموت أن يأتين) + المتقارب + وقد حذفوا الياء

التي هي لام الأمر كما قال الأعشى .

(يلمس الأحلاس في منزله % بيديه كاليهودي المصل) + الرمل + .

وقوله ! 2 2 ! أي لا تؤخرون ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أحالهم على الاستنجاد بآلهتهم في ضره وأراهم أن ا هو القادر على كل شيء لا تلك عقب ذلك بالإسناد إلى ا والتوكل عليه بأنه وليه وناصره وقرأ جمهور الناس والقرأة إن